Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي
E-ISSN: 2959-6505
Volume 3, Issue 2, 2025
Page No: 176-190
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2024: 0.580 معامل التأثير العربي (AIF) 2023: 0.51

أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بتكيف الطالب داخل المدرسة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة المدارس الثانوية بمصراتة

نجوى محمد بعيو *
قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة مصراتة، ليبيا

Family Parenting Styles and Their Relationship to Student Adjustment in School: A Field Study on A Sample of Secondary School Students in Misrata City

Najwa Mohamed Baayou *
Department of Sociology, Faculty of Arts, Misurata University, Misurata, Libya

*Corresponding author n.batoow@art.misuratau.ede.ly *المؤلف المراسل

تاريخ الاستلام: 2025-04-09 تاريخ القبول: 2025-05-20 تاريخ النشر: 2025-06-02

الملخص

تناول هذا البحث، من منظور نظري وميداني، العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وتكيف الطالب داخل المدرسة. هدف البحث إلى استكشاف مدى وجود هذه العلاقة، وقد اعتمد على عينة عشوائية بسيطة شملت 100 طالب من طلاب المدارس الثانوية بمدينة مصراتة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتحليلها. غطى البحث محاور رئيسية تتضمن مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وفروضه، بالإضافة إلى المفاهيم المستخدمة والدراسات السابقة والنظرية العلمية الداعمة، وصولًا إلى الإجراءات المنهجية، والنتائج والتوصيات، وقائمة المصادر. وخلص البحث إلى أن أساليب القسوة، والإهمال، والحوار الديمقراطي لا ترتبط بعلاقة ذات دلالة إحصائية بتكيف الطالب داخل المدرسة. وبناءً على هذه النتائج، يقترح البحث تفعيل دور الأستاذ الوصي، وتقديم برامج إرشادية لتلبية احتياجات الطلاب، وتوعية الوالدين بتأثير الأساليب الودية، وتشجيع التواصل المستمر داخل الأسرة، وتصحيح نظرة الطالب تجاه الأسرة والمدرسة. يوضح هذا البحث مفهوم التنشئة الأسرية وعلاقتها بتكيف الطالب في بيئته المدرسية.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الأسرية، التكيف، التكيف الاجتماعي، المدرسة، الطالب.

Abstract

This research, from both theoretical and field perspectives, explored the relationship between family parenting styles and student adjustment in school. The study aimed to identify the extent of this relationship. A simple random sample of 100 secondary school students in Misrata city was used, and the descriptive analytical methodology was employed for data collection and analysis. The research covered key axes including the research problem, its significance, objectives, and hypotheses, as well as the concepts used, previous studies, and the supporting scientific theory, leading to the methodological procedures, results, recommendations, and list of references. The study concluded that harshness, neglect, and democratic dialogue parenting styles do not have a statistically significant relationship with student adjustment in school. Based on these findings, the research suggests activating the role of the guardian teacher, providing guidance programs to meet student needs, raising parents' awareness of the positive impact of friendly approaches, encouraging continuous communication within the family, and correcting students' perceptions of family and school. This research clarifies the concept of family parenting and its relationship to student adjustment in their school environment.

Keywords: Family Parenting, Adjustment, Social Adjustment, School, Student.

المقدمة

تعد الأسرة المصدر الأساسي لإنجاب الأطفال وتنشئتهم، كما تعد الأسرة المركز الأساسي في عملية التربية والتعليم. فالإنسان في السنوات الأولى من عمره يحتاج إلى رعاية ومساعدة وعطف، وتغذية ومحافظة وإرشاد وتنمية قدراته ومواهبه، كما حث الإسلام على تربية الأبناء وجعل تربيتهم واجبًا دينيًا، حيث ورد في الحديث الصحيح: "{كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ}"، والأسرة في تربية أولادها لا يقتصر فقط على مرحلة معينة بل يشمل مراحل نموهم المختلفة.

وإن الدور يختلف باختلاف مراحل النمو وخصائصها، وبالرغم من أنها قيم مكتسبة في مرحلة الطفولة وقيم راسخة إلا إن القيم تتطور وتتغير في مراحل العمر المختلفة، كلما نمت الشخصية ومرت بخبرات كلما اتسعت دائرة علاقاتهم الاجتماعية والمراكز التي يستغلونها. كذلك يساعد التكيف على تعلم الأفراد كيفية التفاعل مع الآخرين في مجتمعهم، والتكيف يعني أيضاً التعبير عن المشاعر والأفكار بوضوح والتعرف على العادات والتقاليد المتماشية في المجتمع. ومع تطور العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في كل المراكز التربوية مما يساعد على الاندماج بشكل جيد وتحسين صحة ورفاهية الأفراد وزيادة قدرتهم على مواجهة التحديات الاجتماعية.

مشكلة الدراسة

تعد مرحلة الدراسة المتوسطة من المراحل المهمة للفرد في تكوين شخصيته وتحقيق تكيفه الاجتماعي وذلك عن طريق ارتباطه الإيجابي مع أسرته، حتى يتمكن من مواجهة المواقف والمشكلات التي تعترضه في حياته الدراسية. حيث يواجه الكثير من الطلبة صعوبة في التكيف وخاصةً في المرحلة المتوسطة التي تؤثر على قدرتهم على التفاعل الاجتماعي والشعور بالثقة في قدرتهم على التواصل الاجتماعي مما ينعكس على حياتهم ومستقبلهم، كما يختلف التكيف من طالب إلى آخر، ومن موقف إلى آخر.

تتداخل في عملية التكيف عدة جوانب تتعلق بشخصية الطالب وأسرته التي يعيش فيها سواء بالسلب أو بالإيجاب، والتي تظهر لنا في عدة أبعاد منها التكيف الشخصي والانفعالي والعقلي الاجتماعي بالإضافة إلى البعد الديني والصحي للطالب ومدى قدرة الطالب على تكوين علاقات صحية مع زملائه ومحيطه المدرسي.

وبما أن رعاية الطالب وتنشئته تعد وظيفة أساسية من وظائف الأسرة التي تعد مؤسسة اجتماعية يوكل إليها مهمة تربية الطفل وتعليمه وإعداده للحياة من جميع الجوانب لكي يصبح فردًا راشدًا. لذلك فالأسرة هي أهم عامل في تنشئة الطالب ومساعدته على مواجهة الصعوبات والتكيف معها والحد منها، فعندما يكون هناك اندماج بين الطالب ووالديه فهذا يعطي مؤشرًا إيجابيًا كاختيار مساره التعليمي وتطور مهاراته وقدراته الحياتية والعلمية من خلال المجالات التعليمية التي يرغب فيها الطالب.

لذلك تعد الأسرة أكثر وسط له تأثيره، فالأسرة التي تهتم بأبنائها الطلبة عكس الأسرة المهملة التي تؤثر بشكل كبير على مستوى التحصيل العلمي ونفس الطالب وذلك حسب الحوار الديمقراطي. فصراعات الأسرة تعد جانبًا مهمًا يؤثر بشكل كبير على سلوكيات الطالب، فالاهتمام بالطالب ومكافأته عند حصوله على درجات مرتفعة، والتحفيز العائلي، وكذلك حتى في مرحلة فشله على الأسرة أن تقف مع الأبناء والابتعاد عن القسوة والقهر والعنف؛ لأن ذلك يؤثر عليه بشكل سلبي، ومن هنا يمكن صياغة تساؤل البحث الرئيسي وهو: ما العلاقة بين التنشئة الأسرية وتكيف الطالب داخل المدرسة؟

الأهمية

تكمن أهمية الدراسة في لفت انتباه الأسرة والطالب وكافة مؤسسات المجتمع بأهمية الأسرة ودورها في خلق التكيف للطالب المتوسط بما ينعكس إيجابًا على تحصيله الدراسي:

- تزويد المكتبة العلمية الوطنية بمزيد من المراجع فيما يتعلق بمواضيع علم الاجتماع التربوي وعلم اجتماع الأسرة.

الأهمية النظرية:

1. التعايش مع الوسط الدراسي في هذه المرحلة الدراسية المتوسطة والتي تعد من أهم مراحل العمر التي تؤدي دورًا كبيرًا في شخصية الفرد.
2. استعمال الوسائل المساعدة على التأقلم والتكيف مع الوسط المدرسي وما ينعكسه بالإيجاب أو بالسلب.

3. أهمية الأسرة في استيعاب الطالب للمشكلات التي يواجهها باستشارة الوالدين في حلها.

الأهمية التطبيقية:

1. يعد موضوعًا ذا أهمية كبيرة بالنسبة للطالب، وخاصة عندما ينتقل من بيئة الأسرة إلى البيئة المدرسية.
2. تقديم رسائل مساعدة على تكيف وتأقلم الطالب داخل المدرسة من أجل تقدمهم في دراستهم.
3. أهمية الأسرة وفهمها للطالب مما يرسخ الوعي العلمي بالدراسة لدى الطالب.

أهداف البحث:

1. التعرف على الأساليب التي تتبعها الأسرة وعلاقتها بتكيف الطالب داخل المدرسة.
2. التعرف على أسلوب القسوة وتكيف الطالب داخل مدرسته.
3. التعرف على أسلوب الإهمال وتكيف الطالب داخل مدرسته.
4. التعرف على أسلوب الحوار الديمقراطي وتكيف الطالب داخل مدرسته.

فرضيات البحث:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أسلوب القسوة وتكيف الطالب داخل المدرسة.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الإهمال وتكيف الطالب داخل مدرسته.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الحوار الديمقراطي وتكيف الطالب داخل مدرسته.

المفاهيم المستخدمة في البحث:

1. التنشئة الأسرية نظرياً :التنشئة الاجتماعية هي عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعية. (إبراهيم ناصر، 1996، 53)

تعريف التنشئة الأسرية إجرائياً :التنشئة هي عملية تعليم وتربية للأفراد داخل الأسرة مما يؤثر على سلوك الأفراد وشخصيتهم وقيمهم وتحويلهم من فرد بيولوجي إلى فرد اجتماعي.

2. التكيف الاجتماعي نظرياً :ويقصد به الاستعداد والقدرة على التغير والتعامل مع الظروف الاجتماعية المختلفة والاستجابة لمستجدات الحياة الاجتماعية، وما تحفل به من متغيرات اجتماعية جديدة والقدرة على التعايش مع المجتمع الجديد الذي سيعيش فيه الفرد بأقرانه وعاداته وتقاليده والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض. (الصغير، 2015، 33)

تعريف التكيف الاجتماعي إجرائياً :وهو يتمثل في قدرة الأفراد على التفاعل مع الآخرين والاندماج الاجتماعي في ظل المتغيرات والثقافات الاجتماعية السائدة.

3. التكيف نظرياً :المفهوم الحديث للتكيف: "بأنه عملية ديناميكية مستمرة تعكس تأثيرًا فعالًا متبادلًا بين الفرد والبيئة وليس هناك حدود زمنية لتغير الفرد أو تغير المحيط، لذا فإن التكيف ليس عملية فردية ترجع إلى الفرد وحده، بل الفرد كائن يعيش في جماعة." (الزيود، 1989، 69)

تعريف التكيف إجرائياً :هو عملية تغير مستمرة تهدف إلى تغيير سلوك الفرد وتوافقه مع البيئة التي يوجد فيها حيث يستطيع أن يستمر بشكل متوازي مع الحياة.

4. المدرسة نظرياً :هي إحدى المؤسسات الخمس (البيت- المدرسة- مؤسسة الدين- الإعلام- العمل) أنشأها المجتمع لتقوم في الأساس على التنشئة الجسمية والعقلية والاجتماعية. (ناصر، 1996، 72)

تعريف المدرسة إجرائياً :هي مؤسسة تقليدية تهدف إلى توفير بيئة مناسبة لتطوير شخصية الطالب وزيادة معرفته في مختلف مجالات الحياة.

5. تعريف الطالب نظرياً :يعنى به التلميذ في مراحل التعليم الإعدادي والثانوي والعالي، وجمعه طلبة أو طلاب، ويطلق الطالب على من يسعى إلى التحصيل على شيء، قال الإمام علي رضي الله عنه: "اثنان لا يشبعان طالب العلم وطالب المال". (بن هادية وآخرون، 1991، 599)

تعريف الطالب إجرائياً :الطالب هو الشخص الذي يتلقى المعرفة من معلمه، وهو في مرحلة مستمرة من التعلم، ويهدف دائماً إلى تطوير مهاراته الفكرية والشخصية؛ ليكون مؤهلاً لمواجهة الحياة والمجتمع.

الدراسات السابقة:

دراسة سالم بن حميد بن سعيد الدايري، (2016)، بعنوان: أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم، (محافظة جنوب الباطنة) .هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والتوافق النفسي من وجهة نظر طلبة دبلوم التعليم العام.

وقد تكونت عينة الدراسة من (316) طالبًا وطالبة من دبلوم التعليم العام بمدارس ولايات محافظة الباطنة في ثلاث ولايات من المحافظة (المصنعة- بركاء- وادي المعاول) منهم (160) طالبًا و(156) طالبة، اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية. توصلت الدراسة إلى أن أسلوب التقبل الوالدي أكثر أساليب التنشئة الاجتماعية شيوعًا، كما يدركها طلبة تلك المحافظة، وإن التوافق الصحي والأسري هما أكثر أساليب التوافق النفسي شيوعًا لدى طلبة محافظة جنوب الباطنة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05>) بين تلك الأساليب الأسرية وطلبة المحافظة تُعزى لمتغير الترتيب في الأسرة ولمتغير النوع الاجتماعي، وكذلك إمكانية التنبؤ بدرجة إسهام أساليب التنشئة الأسرية في تحقيق التوافق النفسي لدى طلبة دبلوم التعليم العام بمحافظة جنوب الباطنة.

دراسة سلامي فاطمة، 2021، بعنوان: أساليب التنشئة الأسرية وأثرها على سلوك الأبناء في المدرسة .تهدف هذه الدراسة بصفة خاصة إلى التعرف على أساليب التنشئة الأسرية وأثرها على سلوك الأبناء في المدرسة، محاولين بذلك الكشف عن طبيعة الأساليب التي تستخدمها الأسرة في تربية أبنائها التي من شأنها أن تؤدي دورًا مهمًا في سلوك الأبناء. ولهذا الفرض اعتمدنا في هذه الدراسة على طرح التساؤلات الآتية: ما الأساليب الأسرية الأكثر تأثيرًا على سلوك الأبناء في المرحلة المتوسطة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم الاعتماد على الفرضيات الآتية:

- الأسلوب الديمقراطي الأسري يؤثر إيجابًا على سلوك الأبناء في المرحلة المتوسطة.
- الأسلوب التسلطي الأسري يؤثر سلبًا على سلوك الأبناء في المرحلة المتوسطة.
- السلوك الإهمالي يؤثر سلبًا على سلوك الأبناء في المرحلة المتوسطة.

وقد اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على جانبين: الجانب النظري الذي احتوى على تعريف الأسرة والتنشئة الأسرية، وأساليب التنشئة الأسرية وأثرها على سلوك الأبناء في المدرسة. أما الجانب الميداني فقد تم في متوسطة المجاهد محمد البركة خلال الموسم الدراسي 2020 – 2021، بحيث تمت الدراسة على عينة عشوائية تتكون من (93) تلميذًا من مختلف مستويات الطور المتوسط من مجتمع إحصائي يضم (370) تلميذًا. وقد اتبع المنهج الوصفي التحليلي موظفين فيه أدوات منهجية متمثلة في الاستمارة التي وُزعت على المبحوثين، وفي الأخير خلص البحث إلى النتائج الآتية: الأسلوب الديمقراطي الأسري له تأثير إيجابي على سلوك الأبناء في المرحلة المتوسطة من خلال الحوار، المشاركة، الاهتمام وحرية التعبير. الأسلوب التسلطي الأسري له تأثير سلبي على سلوك الأبناء في المرحلة المتوسطة من خلال العنف اللفظي والتفرقة بين الإخوة. الأسلوب الإهمالي الأسري له أيضاً تأثير سلبي على سلوك الأبناء من خلال الحرمان والتجاهل.

دراسة الركبان، أحمد بن غرم الله، 2016 بعنوان: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية لطلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والمرشدين التربويين بمدينة الرياض .هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب التنشئة الأسرية التي تعتمدها بعض الأسر، ومدى ارتباطها بالقيم الاجتماعية، وذلك من وجهة نظر مديري ومعلمي ومرشدي المدارس الابتدائية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق أداة الدراسة (الاستبيان) على عينة مكونة من مديري ومعلمي ومرشدي المدارس الابتدائية الحكومية (النهارية) في مدينة الرياض.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها وجود اتفاق بين أفراد العينة على أن للأسرة دورًا مهمًا في تنمية مجموعة من القيم الاجتماعية لدى أبنائها، منها: قيمة الاعتماد على النفس، واحترام الأنظمة والقوانين، والطموح التعليمي والمهني. كما أظهرت النتائج وجود توافق بين أفراد العينة حول تأثير بعض الأساليب التربوية على هذه القيم، لاسيما فيما يتعلق بمحاذير تلك الأساليب على قيمة الاعتماد على النفس والطموح التعليمي والمهني. وأشارت نتائج الدراسة كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة تجاه دور الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية (الاعتماد على النفس، احترام الأنظمة والقوانين، الطموح التعليمي والمهني)، وكذلك تجاه محاذير الأساليب التربوية على قيمة احترام الأنظمة والقوانين، وذلك باختلاف متغير المهنة. في المقابل، ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الاستجابات حول محاذير الأساليب التربوية على قيمة الاعتماد على النفس، تبعًا لمتغير المهنة، وكانت هذه الفروق لصالح المعلمين.

دراسة النور حامد النور، 2012. بعنوان: التكيف المدرسي ومفهوم الذات الأكاديمي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، دراسة ميدانية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية - قسم علم النفس .هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التكيف الدراسي ومتغيرات الجنس والتفضيل الدراسي ومفهوم الذات الأكاديمي للمرحلة الثانوية بولاية الخرطوم في مدنها الثلاث أم درمان، الخرطوم، بحري. تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم حيث بلغ عددهم (28242) طالبًا وطالبة في (170) مدرسة ثانوية. وتكونت عينة الدراسة من (500) طالبًا نصفهم إناث، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية. اتبع المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الأدوات استمارة الجنس والتفضيل الدراسي من إعداد الباحث. وتوصلت الدراسة إلى النتائج: إن طلاب الصف الثاني الثانوي يتسمون بدرجة منخفضة في التكيف الدراسي العام، وأن الطلاب ذوي الميول العلمية بالصف الثاني ثانوي أكثر تكيفًا من الفصول الأدبية، وتوجد علاقة ارتباطية بين التكيف المدرسي والتكيف الدراسي، وأن مجتمع الدراسة يتمتع بدرجة عالية من مفهوم الذات الأكاديمي، ولا يوجد أثر للتفاعل بين الجنس والتفضيل الدراسي والتكيف المدرسي.

دراسة عودة سليمان مراد وآخرون، 2018، بعنوان: مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء الشوبك .هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء الشوبك. تكونت عينة الدراسة من (298) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العنقودية العشوائية، وشكلوا ما نسبته 32% من مجتمع الدراسة الأصلي. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون مقياس مفهوم الذات الذي طورته العريضات (2009) ومقياس التكيف الاجتماعي الذي بناه الحمادي (2007). كشفت نتائج الدراسة عن أن مستوى مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا جاء مرتفعًا وكذلك مستوى التكيف الاجتماعي، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي. في حين لم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى مفهوم الذات تُعزى لأي من متغيري الدراسة من النوع الاجتماعي والمستوى الصفي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق معنوية في التكيف الاجتماعي عند الطلبة تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي، في حين أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة.

دراسة أحمد بن عبدالله الركبان، بعنوان: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية لطالب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين، والمرشدين التربويين بمدينة الرياض . هدفت الدراسة بشكل عام إلى التعرف على أساليب التنشئة الأسرية التي تستخدمها بعض الأسر وعلاقتها بالقيم الاجتماعية من وجهة نظر مديري المدارس الابتدائية ومعلميها ومرشديها. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بعد تطبيق أداة الدراسة (الاستبيان) على عينة مكونة من مديري ومعلمي ومرشدي المدارس الابتدائية العامة والحكومية (النهارية) بالرياض. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دور الأسرة في تنمية قيمة احترام الأنظمة والقوانين لدى أبنائها وعلى محاذير الأساليب التربوية على قيمة الاعتماد على النفس، وعلى قيمة الطموح التعليمي والمهني.

دراسة شرقي رجمة، 2005، بعنوان: التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، رسالة لنيل شهادة الماجستير أُجريت عام 2005 .تهدف إلى التعرف على أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور بعض الممارسات والسلوكيات السلبية لدى المراهقين. طرحت الباحثة الإشكالية الآتية: هل ظهور الممارسات السلبية لدى المراهقين هي انعكاس لأساليب التنشئة الخاطئة؟ والمفرط فيها. شملت عينة الدراسة عددًا من التلاميذ والتلميذات تتراوح أعمارهم بين 13-19 سنة من ثانوية العربي بن مهيدي ولاية بسكرة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أنه لم يكن هناك إهمال من قبل الوالدين، تدعيم أسلوب التدليل الوالدي بشكل كبير من طرف الوالدين وانعكس على هذا الأسلوب الإشكالية، وأوضحت كذلك أن أسلوب التذبذب الوالدي مثله مثل أسلوب القسوة يكاد ينعدم في تنشئة المراهق.

النظرية التي اعتمد عليها الباحث

نظرية الدور

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين، وتعد من النظريات الحديثة، حيث تفترض أن الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على الأدوار التي يؤديها داخل المجتمع. وترى النظرية أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية، حيث يتم تحديد واجبات الفرد وفقًا للدور الذي يشغله، في حين تستند حقوقه إلى المهام والمسؤوليات التي ينجزها في المجتمع.

كما أن الفرد لا يشغل دورًا اجتماعيًا واحدًا فقط، بل يؤدي أدوارًا متعددة في مؤسسات مختلفة، وهذه الأدوار لا تكون متساوية، بل تتفاوت بين أدوار قيادية، وأدوار وسطية، وأدوار أقل تأثيرًا، وبالتالي فإن الدور الاجتماعي يشكل وحدة بنائية داخل المؤسسة، والمؤسسة نفسها تُعد وحدة بنائية في التركيب الاجتماعي، مما يجعل الدور حلقة وصل بين الفرد والمجتمع. من أبرز علماء الاجتماع الذين تناولوا نظرية الدور:

- ماكس فيبر في كتابه الذي تناول الدراسة والتحليل.
- روبرت ميرتون في أبحاثه حول النسق الاجتماعي.
- تالكوت بارسونز في كتابه "النسق الاجتماعي".
- سي. رايت ميلز في كتابه "الطباع والبناء الاجتماعي".

فكرة نظرية الدور:

تنطلق نظرية الدور من أن المجتمع عبارة عن مجموعة من المراكز الاجتماعية المترابطة، حيث يؤدي الأفراد أدوارًا اجتماعية تتناسب مع المراكز التي يشغلونها، ومن خلال ذلك، يمكن استخلاص أن للأسرة دورًا أساسيًا في تنمية السلوك الاجتماعي للفرد من خلال تكيفه مع محيطه، كما أن اتباع أساليب تربوية فعالة وإيجابية ينعكس بشكل مباشر على سلوك الأبناء. وتبرز أهمية دور الأسرة بشكل واضح، خاصة من الناحية النفسية والتكاملية للأدوار فيما بينها، في حين تُعد المدرسة البيئة الثانية المكملة للأسرة في تنشئة الطالب. لذا، فإن تنسيق الأدوار بين الأسرة والمؤسسات التربوية، مثل المدرسة، يؤدي إلى تنشئة جيل فعال يتمتع بسلوك إيجابي ويحقق منافع للمجتمع.

مفهوم التنشئة الأسرية:

قبل أن نعطي صورة شاملة وملخصة للتنشئة الأسرية، وهي موضوع واسع، نتطرق أولاً إلى الركيزة الأولى في عملية التنشئة والمعمل الأساسي لها ألا وهي الأسرة.

1- مفهوم الأسرة: وقد جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة التنشئة من الفعل نشأ نشوء ونشأ بمعنى رب وشب (ابن منظور، 1997، 13)

- ويرى كريستينس أن الأسرة مجموعة من المكانات والأدوار المقتبسة عن طريق الزواج، ويفرق بين الزواج والأسرة حيث إن الأسرة عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء في حيث إن الأسرة عبارة عن الزواج مضافاً إليه الإنجاب (العزة، 2000، 20)

يعرفها أوجيرن على أنها رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها. ويضاف إلى ذلك أن الأسرة قد تتسع لتشمل أفرادًا آخرين مثل الأجداد، الأحفاد، أو بعض الأقارب، بشرط أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والأطفال. (مرشدان، 1999، 16)

أما أوجست كونت، فيرى أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النظام الأول الذي يبدأ منه التطور. كما أنها أول وسط طبيعي واجتماعي ينشأ فيه الفرد، حيث يتلقى فيه مكوناته الثقافية الأولى، مثل لغته وتراثه الاجتماعي. (الخشاب، 1981، 32)

وفي ضوء هذه التعاريف التي قدمها العلماء على علماء اجتماع الأسرة صعب على الباحث الاجتماعي وضع تعريف للأسرة يتفق عليه الجميع، فكل تعريف يركز على عناصر أهم من غيرها في عناصر أخرى في تنشئة الأسرة واستمراريتها.

2- مفهوم التنشئة الأسرية: يعرفها العالم (مورى) بأنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورغبته الخاصة، وبين مطالب واهتمامات الآخرين، والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد. (الناشف، 2007، 58)

- أما العالم (إلكى) فعرفها بأن التنشئة الأسرية هي العملية التي يتكلم بواسطها العرب من طرائف المجتمع أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معها، وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة. (سعيد، 2008، 159)

في حين عرفت بأنها تلك الخصائص البيئية الأسرية التي تعمل كقوة مهمة في التأثير على سلوك الأفراد من خلال العلاقات السائدة بين أعضاء الأسرة. (علام، 2009، 6)

حيث عرفت التنشئة: على أنها الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعياً، إن التحويل من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقها من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال. (كامل، وآخرون، 2002، 8)

ومما سبق ذكره من خلال هذه التعاريف يمكن إعطاء مفهوم على التنشئة الأسرية التي تعد عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق تفاعل اجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا وقيما ومعايير تدخل في بناء شخصيته، لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية، حيث تؤدي دوراً مهماً في بناء شخصية الفرد من كل الجوانب النفسية الاجتماعية.

أهداف التنشئة الأسرية:

لا تختلف التنشئة الأسرية عن باقي أنواع التنشئات السياسية والمدرسية والعسكرية والاجتماعية وسواها من حيث تحديد أهداف خاصة بها تعكس آمالها ووظائفها وهي كالآتي: (العمر، 2004، 141)

- تعليم النشء كيف يتعلم بطريقة إنسانية، وإكسابه شخصية في المجتمع.
- تلقين النشء قيما ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها.
- تلقين النشء النظم السياسية، والتي تبدأ من التدريب على أعمال النظافة حتى الامتثال لثقافة المجتمع.
- تعليم النشء الأدوار الاجتماعية ومواقفها المدعمة وإشباع حاجاته البيولوجية والاجتماعية.
- دمج النشء في الحياة الاجتماعية من خلال إكسابه المعايير والنظم الأساسية.
- الارتفاع بميول وعواطف النشء بصيغة اجتماعية ومحاولة القضاء على نزعات الأنانية والانفرادية وترويضه على التعاون والإخاء، وحب الخير والرعاية في الخدمات والمنافع. (الخشاب، 1986، 130)
- تزويد الفرد بقيامه بدوره الاجتماعي بكل إيجابية ليحافظ المجتمع على ذاته وهذه الأدوار، تختلف حسب السن والمهنة وثقافة المجمع. (مصباح، 2003، 49).
- الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس، يتم هذا بإتاحة الفرص بالتعبير عن ذاته وتعويده القدرة على حل المشكلات، وعلى اتخاذ القرار بنفسه واللجوء باستمرار لأبويه في كل صغيرة وكبيرة، وتوجيهيه مهنياً للعمل فيما بعد حتى لا يكون عالة على أسرته أو مجتمعه والاستقرار يجب أن يكون اجتماعياً ونفسياً يغرس المسؤولية والواجب في شتى مراحل النمو. (مصباح، 2003، 81)
- غرس عوامل ضبط داخلية المسلوك، وذلك إلى أن يحتويها الضمير وتصبح جزاء أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوان قدرة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية (عفيفي، 1998، 176)

مما يجدر الإشارة إليه أن هذه الأهداف لها دور في المجتمع وخاصة في الحياة اليومية أي أنها تعمل على إكساب الفرد شخصية وقيمة وتدعو إلى تحقيق حاجياته البيولوجية والاجتماعية، ومن هنا يستطيع الفرد الاعتماد على نفسه إذا أتيحت له فرصة التعبير عن رأيه، وغرس مفهوم المسؤولية والواجب لديه.

أساليب التنشئة الأسرية:

مفهوم أساليب التنشئة الأسرية:

تختلف أساليب التنشئة الأسرية، وكذلك أهدافها ومعاييرها بين المجتمعات، بل يمكن أن يكون الاختلاف في أساليب التنشئة داخل الجماعات التي يتكون منها نفس المجتمع، وداخل المجتمع الواحد من

وقت إلى آخر، كما تختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى، ومن الأب إلى الأم، بل تختلف أساليب أحدهم من وقت لآخر. (على، 2016، 31).

أي آن الأساليب الأسرية تختلف من جهة نظر الأبناء عنها لدى الآباء حيث إنها من وجهة نظر الأبناء تتمثل في آرائهم وتعبيرهم عن نوع الخبرة التي يتلقون من خلالها معاملة والديهم، وهو ما يتمثل في الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه ويدركه في شعوره عن معاملة أبيه وأمه له، ورغم أن معاملة الوالدين كما يمثلها الأبناء هي أكثر ارتباط بنمو الآباء النفسي والاجتماعي من ارتباطها بالسلوك الفعلي للوالدين، حيث من الممكن أن يشتهر الابن يرفض والده له، رغم أن والده يحبه حبا حقيقيا، ولكن قد يكون اعتقاد الأب أن على الآباء عدم إظهار عواطفهم لأبنائهم، وأن التربية الصارمة ضرورية لنمو الابن أخلاقياً، ومن منظور الابن قد يدرك أنه غير جدير بالحب وإدراكه هذا قد يؤدي إلى مظاهر سلبية في التفاعل. (موسي، 2003، 71)

ويصفها علاء الدين (كفافي، 1979) بأنها كل سلوك يصدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما ويؤثر على الأبناء وعلى نمو شخصيتهم سواء قصد من هذا السلوك التوجيه والتربية أولاً، وبذلك يدخل ضمن هذا الأساليب عدة عمليات منها التأثير الذي يتعرض له الأبناء من جراء الثواب والعقاب التي يتخذها الوالد أو الوالدة بقصد تعليمه أو تدريبه، وكذلك التأثير الذي يتعرض له الأبناء من اشتراكهم في المواقف الاجتماعية التي يتيحها له الوالد أو الوالدة أوكلاهما بهدف تعليمهم الأساليب الصحيحة في نظرهما. (نعيمة، 2002، 31)

كما أن أساليب التنشئة الأسرية تؤدي دوراً مهماً وأساسياً في تشكيل شخصية ونمو الأبناء حيث تعد الأساليب والطرق التي يتبعها الوالدان في معاملة الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية من أهم العوامل الأسرية الحاكمة للتكوين النفسي للأبناء وتوافقهم صحتهم النفسية، وتباين هذه الأساليب من حيث نوعيتها وآثارها في تنشئة الأبناء، فمنها أساليب سوية مجهزة ومرغوبة كالتسامح، والديمقراطية، والاتساق والاهتمام والتقبل واللين والرحمة، وأساليب أخرى لا سوية مثل: التسلط التشدد التذبذب، التذليل والحماية الزائدة، والتفرقة والإهمال والنبذ والقسوة وتؤدي طبيعة الأبناء دوراً مهماً في تشكيل الطريقة والأسلوب الذى يعاملهم به الآباء، وذلك لأن العبرة في كثير من الأحيان ليست أسلوب الآباء وتصرفاتهم في حد ذاتها، وإنما الطريقة إلى يتلقى بها الأبناء هذه التصرفات وإدراكاتهم لها وما يترتب في ذلك من تفاعلات (داود، 2004، 152) ولعل هذا ما يتضح من خلال أساليب التنشئة الأسرية حيث تتضمن بدورها مجموعة من الأساليب، ومن عالم الطفولة إلى بداية المراهقة، حيت يزداد دور الأسرة في الحفاظ على توازن الفرد وتثبيت القيم السليمة وتعديل السلوك أو العكس، فليست جميع الأسر على مستوى واحد من الوعي والفهم لمرحلة المراهقة واحتياجاتها.

تستخدم الأسرة عدداً من الأساليب التي تنتقيها من ثقافة المجتمع، وقد تتباين الأسر في درجة اهتمامها بأبنائها وطرق اختيار أساليب مناسبة لتأديبهم في مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة ومن هذه الأساليب:

التشجيع: ويقصد به الإثابة المعنوية والمادية لتنمية اعتماد الأبناء على أنفسهم والمشاركة في حل مشكلاتهم واتخاذ قرارات تصريف شؤون حياته وتعزيز اتباعهم لأسس ثقافة مجتمعهم ومبادئها.

وقد يتدرج الآباء والأمهات في توجيه أبنائهم وتلقينهم المعايير الاجتماعية بلطف ولين حتى يتمكنوا من إتقان ثقافة مجتمعهم ويستطيعون أداء أدوارهم بشكل إيجابي من خلال حتهم ودفعهم برفق على اتباع السلوك غير المقبول عن طريق تعزيز السلوك السوي وحتهم على الاستمرار فيه. (قناوي، 1991، 9) ويرتبط بهذا الأسلوب النصح والارشاد التوجيه الأبناء بتوضيح أسباب السلوك الخاطئ والإرشاد إلى الصواب؛ حيث إن ذلك يرسخ لديهم أساسا وقائياً في شخصياتهم يساعدهم على عدم تجاوز المعايير الاجتماعية، وفى هذا الصدد يؤكد شومين شاخير على أهمية إيجابية اتجاهات الآباء في التنشئة والتي توفر لهم متطلبات اكتساب الخبرة والمهارة. (المحسيرى، 1984، 125)

التدليل: ويقصد به الإفراط في تحقيق معظم رغبات الأبناء والإذعان لمطالبهم مهما كان نوعها والتجاوز عن توجيههم إلى تحمل المسؤولية أو أداء أدواره، ونتيجة لهذا لا يستطيع الأبناء تحمل مشكلات الحياة والظروف الاجتماعية المتغيرة بسبب الحرص الشديد الذي يتلقونه من والديهم أو أخواتهم دون مراعاة لظروف الحياة أو عدم توفير الإمكانات (العيسوى، 1985، 229)

ويؤدي الإفراط في التدليل (الرعاية الفائقة) إلى عدم استطاعة الأبناء الاعتماد على أنفسهم أو الشعور بالمسؤولية، أو أداء أدوارهم المتوقعة مع الآخرين؛ لأنهم لم يتعودوا على مواجهة مشكلات الحياة، وبالتالي يصبح هؤلاء الأبناء قلقين مترددين يتخبطون في سلوكهم، ولا يتحملون أي مسؤولية تعهد إليهم ويعتمدون دوماً على الآخرين لتحقيق أهدافهم التي يريدونها. (قناوى، 1991، 662)

إن المراهق المدلل الذي يجد في منزله الحماية الزائدة، وتساهلا زائدا سوف يجد صعوبات في العالم الخارجي، فاهتمام أبويه - الزائد به يقود إلى توقع المساعدة والاهتمام من الآخرين، ويحاول أن يلفت إليه اهتمام الآخرين، ويتوقع منهم أن مثل هذا الاهتمام من حقه، وهو يسعى خارج المنزل لأنه يكون مركزاً كل موقف يمر به، وفى المدرسة يتوقع هذا النمط من المدرسة أن يقوم بدور الآب المتساهل. (شرقي، 2005، 212)

ومثال ذلك أن هناك أسرا تلبي كل شيء يطلبه منهم الأبناء حتى وإن كان تبذيرا أو بكثرة، ولا تكلفهم بأي مسؤولية يقومون بها لكي يعتمدوا على أنفسهم ويواجهوا تحديات الحياة الى ستعترضهم في حياتهم.

التشدد: يمثل العقاب حلقة ضرورية في تعديل سلوك النشء مع التدرج في مستويات الجزاء بما يتلاءم مع الموقف من ناحية والمراحل العمرية من ناحية أخرى، وذلك حتى يمكن تلقينهم الأسس والمبادئ الثقافية بلطف ومعالجة الأخطار السلوكية مع عدم الافراط في إيقاع العقوبة، ويؤدي الإفراط في استخدام العقاب البدني أو النفسي لتعديل أي تصرف أو سلوك دون التدرج في مستويات العقوبة يفقد الأبناء الفهم المناسب لثقافة المجتمع، كما يخلق أبناء متمردين يميلون إلى التخريب والتدمير، أو قد يضطرب بسلوكهم ويخرجون على القواعد والمعايير أو ينحرفون. (عبدالمؤمن، 1987، 16)

وهي تعني شعور الطفل ذي الاحتياجات الخاصة بأن والديه يستهزئان به ويسخران منه، ويوبخانه بسبب أو بدون سبب، ويهرعان لاستخدام العقاب البدني بالضرب أو التهديد أو الحرمان، أو كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي، وكذلك استخدام العقاب النفسي بالتوبيخ والسخرية، وعدم السؤال عنه عندما يكون مريضاً أو توجيه إشارات نابية له (على، 2010، 62) ومثال ذلك أن الأسرة تفرض من الأبناء المجاورة معها ومناقشتها في الأمور التي تخص الأسرة أو يتدخل الوالدان في تحديد الدراسة والمهنة التي اختارها الأبناء ومعارضتهم في أي شيء يريدونه.

- الأسلوب المتوازن: وهو الأسلوب الذي يجمع بين مزايا الأساليب السابقة في عملية التنشئة الاجتماعية بحيث يختار الآباء والأمهات الأسلوب الذي يتناسب مع الموقف والمرحلة العمرية التي يمر بها الناشئة التي تحتاج إلى تلقينهم الأسس والمبادئ السلوكية بالاعتماد على الأساليب الإيجابية المتمثلة في التشبيع، ومناقشة الأخطاء بهدف تعليمهم المعايير والقواعد السلوكية عن طريق الاقناع قبل استخدام العقاب الملائم لتقويم السلوك وردعهم عن السلوك غير السوي او تشجيعهم على انتهاج السلوك السوي حسب معاير مجتمعهم (الساعاتي، 1984، 224)

إن هذا الأسلوب يعتمد على العقلانية والوسطية والتوازن في الصرامة والجد واللين في تنشئة الأبناء والتقبل الفعلي لهم وتحاشي القسوة الزائدة والتدليل الزائد، وكذلك تحاشي التذبذب بين الشدة واللين والتوسط في إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والمعنوية، بحيث لا يعاني من الحرمان ولا يتعود على الإفراط في الإشباع، بحيث يتعود على قدرة الفشل والإحباط، وذلك لأن الحياة لا تعطيه كل ما يريد، كما يمتاز بوجود تفاهم بين الأب والأم على أسلوب التربية (شرقي رحمة، 2005، 116).

ومثال ذلك تمدحني أسرتي عندما أنظم وقتي وتعاقبني على الفوضى، لأن أسرتي تعرف مصلحتي أكثر مني يمكن القول إن الأساليب الأسرية لها دور في تنشئة الطفل بشكل سوى، وغير سوى وأن الأسلوب المتوازن هو الأفضل والأنجح في تكوين الطفل وتربيته تربية سليمة حيث لا إفراط ولا تفريط.

ثانياً- التكيف:

مفهوم التكيف، لمحة تاريخية عن التكيف.

إن مصطلح (التكيف) في علم النفس مشتق من العلوم البيولوجية فقد كان حجر الزاوية في نظرية (تسارلز دارون) عن التطور (1809) فيقرر أن الكائنات الحية التي تبقى، وهي التي تكون أكثر صلاحية لتتلاءم مع صعوبات وأخطار العالم الطبيعي، ومن هنا يذكر دارون في كتابه (أصل الأنواع، استنتاجه المشهور وهو "أن بعض الأفراد والسلالات تنجح أو تتفوق على غيرها في التنازع على البقاء، وهي تلك

الأفراد والسلالات التي لها من الصفات ما يجعلها أكثر ملائمة لظروف البيئة التي يعيش فيها أو تهاجر إليها. وهذا ما عبر عنه دارون بالانتخاب الطبيعي، والبقاء للأصلح.
وقد اتبع البيولوجيون في معالجة مشكلة المواءمة الطبيعية واعتقدوا أن أكثر من الأمراض البشرية نابعة أساساً من عمليات المواءمة (فهمي، 1986، 18)

مفهوم التكيف:

- لغة: (تكيف - يتكيف - تكيفاً) (انشئ) صار على كيفية معينة (تكيف الرصاص حسب القالب، رجل سهل التكيف، تكيف مع الظروف.

تكيف - تكيف (إحيائياً) تغير في بناء الكائن الحي أو في نقيض التخالف والتنافر والتصادم، والتكيف في على النفس هو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافق بينه وبين البيئة، وبناء على ذلك الفهم، نستطيع أن نعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته (فهمي، 1978، 11)

- اصطلاحاً: وهي عملية تلاؤم الفرد مع البيئة التي يعيش فيها وقدرته على التأثر فيها، والتكيف أيضاً يعني محاولات الفرد النشطة والفعالة التي يبذلها خلال مراحل حياته المختلفة لتحقيق التوافق والتلاؤم والانسجام مع البيئة بحيث يساعد هذا التوافق على البقاء والنمو وأداء دوره ووظيفته الاجتماعية بصورة طبيعية، وهي أيضاً عملية تبادلية بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها بمعنى أن الفرد يؤثر ويتأثر في البيئة (المطيري، 2005، 117).

المفاهيم ذات الصلة بالتكيف

- التوافق: هو إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والأمراض النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة، ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه (أبو عوض، 2007، 202)
- الصحة النفسية: بأنها حالة دائمة نسبياً، يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً (شخصياً وانفعالياً واجتماعياً أي مع نفسه ومع بيئته) ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، يكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصية متكاملة سوية، ويكون سلوكه عادياً، ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام. (حامد زهران، 2005، 9)

- المقاربات العلمية في دراسة التكيف:

1- التكيف في علم النفس: يقصد به التغير في نمط سلوك الفرد الذي يظهر في محاولته التوافق مع الموقف الجديد (خريف، 2005، 88)

ينظر علم النفس بصفة عامة إلى مواضيعه من زاويتين أساسيتين الأولى - دراسة الوظائف النفسية المختلفة التي تظهر لدى الإنسان وهنا درس مثلا: الاحساسات الدوافع والإدراك وغيرها دراسة تحليلية بقصد الوصول إلى القوانين أو المبادئ العامة التي تضبط سير كل منها، وهكذا يكون الإنسان مجموعة من الوظائف أمام هذا النوع من الدراسة.
الثانية: إنها دراسة للإنسان من حيث إن شخصيته فريدة تعمل في شروط محيطة، ولا تكون دراسة العناصر التي ينطوي عليها شخصيته إلا نوعاً من التجريد أو العزل المقصود.

1- التكيف في علم الاجتماع: ويقصد بالتكيف الاجتماعي تعديل السلوك وفق شروط التنظيم الاجتماعي والتقاليد وثقافة المجتمع (خريف، 2005، 88)

وكثيرا ما تستعمل كلمة التكيف في علم الاجتماع حيث دراسة تكوين العصابات، وعلاقات الأفراد مع الجماعة لقبول الراضي أو قبول الخاضع، ما تقول به الجماعة الكبيرة أو ما تشير به عملية التكيف وقبول الطفل تدريجياً ما يطلب منه في المدرسة أو في البيت عملية التكيف، وكذلك الأمر في تكيف المهاجر من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى جديدة، للإنسان لا يمكن أن يعيش بمده داخل بيئة ما مليئة بالمثيرات المتنوعة إلى تؤثر فيه ويتأثر بها بطريقة أو بأخرى فمن أساسيات الحياة التعامل والأخذ والعطاء بين الأفراد حتى تستمر ومن هنا أصبحت العلاقات الإنسانية غاية في الصحة حتى تسير الحياة الاجتماعية بصورة مقبولة، ومن ثم فإن كلما كانت أفراد المجتمع ذات قدرة على التكيف أو التوافق النفسي، كلما

ارتفع شأن هذا المجتمع، من حيث عدم ظهور المشكلات وقضايا مجتمعة تهدر حياة المجتمع من كل جوانب التعليمية والوظيفية والانشائية والاقتصادية والسياسية والحضارية بوجه عام. (عطية، 2001، 11)

تصنيفات التكيف:

- التكيف النفسي (الشخصي أو الذاتي)

إن إدراك الأفراد لأنفسهم على أنهم أفراد ولهم نواحي قوتهم ونواحي ضعفهم يزداد في هذه المرحلة من العمر، ويظهر الكثير منهم إلى تحديد مزاياهم ونقائصهم بصورة واقعية، فخريج المدرسة الثانوية الذي يريد الوصول للبحث عن عمل لا بد أن يتعرض لموازنة قدراته بقدرات غيره، ولا سيما القدرات الدراسية بالنسبة لقدرات زملائه.

عندما يكون الشخص قادرا على دوافع الفطرية والمكتسبة وبالتالي يشعر بالسعادة والرضا عن النفس وتكون حياته النفسية خالية من التوترات والصراعات النفسية، وعندما يكون الفرد غير قادر على التكيف مع بيئته الذاتية سواء لعوامل ترجع إليه أم إلى البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فيكون ذلك سبباً مباشر للتأثيرات السلبية على سلوكه وتصرفاته وعلى حياته النفسية بشكل عام (محمودي وآخرون، 2005، 130)

- التكيف الاجتماعي: تعرف عمليات التكيف الاجتماعي في مجال على النفس الاجتماعي، باسم عملية التطبيع الاجتماعي، ويتم هذا التطبيع داخل إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش بها الفرد ويتفاعل معها سواء كانت هذه العلاقات في المجتمع أو المدرسة أو الأصدقاء أو المجتمع الكبير بصفة عامة (ناصر، 2006، 15)
- التكيف البيولوجي: يعني تغيرات الفرد الجسمية وذلك عبر المراحل العمرية التي مر بها، ما يحدث من تغير في بعض أعضائه الجسمية بفعل الظروف البيئية التي يعيش فيها وقد يحدث هذا بشكل خارج عن الإرادة، ولا يستطيع الفرد أن يسيطر عليها ومثل ما يتعرض لها الإنسان من ظروف صعبة كسكان المناطق الباردة والحارة، كذلك التغيرات الجسمية التي تحدث عبر المراحل العمرية التي يمر بها الفرد مع التأقلم على هذا التغير (الحمودى، وآخرون، 2005، 129)
- التكيف المهني: يشمل الرضا عن العمل والرضا من المهنة وإرضاء الآخرين أو يشمل على اختيار مناسب للمهنة عملاً وتدريب ودخول فيها والإنجاز والتقدم فيها (علي، 2010، 127)
- التكيف الديني: الجانب الديني جزء من التركيب النفسي للفرد، وكثيراً ما يكون مسرح التعبير عن صراعات داخلية عنيفة مثل ما نجده عند أصحاب الاتجاهات الإلحادية.

ويتحقق التكيف الديني الإيمان الصادق، ذلك أن الدين من حيث هو عقيدة وتنظيم للمعاملات بين الناس ذو أثر عميق في تكامل الشخصية واتزانها ويرضي حاجة الإنسان إلى الأمن أما إذا فشل الإنسان في التمسك بهذا السند ساء تكيفه واضطربت نفسه وأصبح منبعاً للقلق.

- التكيف الاقتصادي: هو التغير المفاجئ بالارتفاع أو الانخفاض في سد القرارات الاقتصادية يحدث اضطراباً عميقاً في أساليب التوافق ويلعب هذا الإشباع دوراً بالغ الأهمية في تحديد شعور الفرد بالرضا أو الإحباط على الفرد الشعور بالإحباط والحرمان إذا كان حد الإتباع عنده منخفض ويغلب عليه الشعور بالرضا إذا كان حد الإشباع عنده مرتفعاً. (الشاذلي، 2001، 63)

تصنيف التكيف حسب الأبعاد

التكيف الشخصي الانفعالي: هو أن يكون الفرد راضياً عن نفسه، غير كاره لها أو نافر منها أو غير واثق منها، كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصرعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق والنقص والرثاء للذات (فهمي، 1987، 19)

- التكيف الاجتماعي: يشمل السعادة مع الآخرين والالتزام بقوانين المجتمع وقيمة التفاعل الاجتماعي السوي، والعمل للخير والسعادة الزوجية، والراحة المهنية ويظهر هذا النوع في المجالات الآتية:

1- الدراسة: ويطلق عليه اسم التكيف الدراسي أي نجاح الفرد في المؤسسات التعليمية والنمو السوي معرفياً واجتماعياً، وكذلك التحصيل المناسب وحل المشكلات الدراسية مثل ضعف التحصيل الدراسي.

2- الأسرة: ويطلق عليه اسم التكيف الأسرى، وهو أن يسود الوفاق بين الزوجين، وأن تكون العلاقة قائمة على المودة والمحبة والتعاون، ويتضمن هذا التكيف منذ البداية ما يسمي بالتكيف الزوجي المتعلقة أساساً باختيار الشريك وتتجانس مستوياتهما الفكرية والثقافية والاجتماعية والعمرية.
3- العمل: ويطلق عليه اسم التكيف المهني ويتضمن اختيار الشخص للمهنة أو العمل الذي يناسب قدراته واستعداداته، وتقبلها، ورضاه عنها، ومحاولاته المستمرة لتطورها والإبداع فيها وشعوره بالسعادة والرضا أيضاً. (أبو دلو، 2008، 73).
4- الجامعة: أي أن الطالب يشعر أن أساتذته يحترمونه، ويستمتع مع زملائه وأقرانه، ويجد أن العمل المدرسي يتفق مع مستوى نصحه وميوله، وهذه العلاقة تتطلب شعور الطالب بأهميته وقيمته في المدرسة التي ينتمي إليها. (يوسني، 2012، 121).

التكيف المدرسي لدى الطالب:

تعد مرحلة الدراسة الثانوية من أكثر المراحل الدراسية التي لها دور كبير وأساسي في صقل شخصية الطالب، وتحديد مجاله في دراسته الجامعية وإكمال مستقبله المهني أو العملي.

ويعد الطالب الثانوي من أول يوم له في الثانوية له إيجابيات كثيرة تزيد من استقراره وتفاعله دراسياً واجتماعياً، وكذلك توجد أحياناً سلبيات يتعرض لها الطالب الثانوي وبعض المشكلات مثل عدم التوافق مع زملائه في المدرسة واختلاف في السلوك، وكذلك عدم توافقه في اختيار زميل مناسب له وكذلك الصلة الوثيقة بين المعلم والطالب وهي المنهج إذ يتعرف الطالب على دوره المختلف في الثانوية عن دور المعلم بحيث يكون دور المعلم الإرشاد والتوجيه وشرح المواضيع الدراسية وإعطاء صحة عن المحاور الأساسية للموضوع؛ فالعلاقة بين المعلم والطالب في المدرسة تكون علاقة إنسانية قائمة على مبادئ العقل والخلق والاحترام والالتزام إذ يهتم المعلم بكافة تفاصل الطالب ويساعده على حل مشكلاته ويشاركهم في نشاطهم ونجاحهم.

القسم العملي للبحث:

الإجراءات المنهجية للبحث:

1. حجم مجتمع البحث والعينة المختارة :بلغ حجم مجتمع البحث (100) طالب تحصلنا عليها من ثانويات مصراتة.
2. نوع العينة وطريقة سحبها :اعتمد البحث على اختيار نوع العينة، وهي العينة العشوائية البسيطة، وذلك بعد أن قامت الباحثة بطريقة عمدية بالاختيار من ثانويات مصراتة (100) طالبة تم سحب عينة عشوائية منهن، وحتى يكون هناك تطابق في التوزيع تم توزيع (100) استمارة استبيان.
3. أداة البحث وهي :أن البحث قام بدراسة أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى الأبناء المراهقين، لذلك فإن أداة الدراسة المستعملة لهذا البحث ولجمع البيانات حوله هي الاستبانة الميدانية.
4. نوع البحث المستخدم :نوع وصفي تحليلي، فهو يحاول أن يقدم وصفًا لموضوع البحث من خلال جمع المعلومات وتحليلها تحليلًا دقيقًا .أما عن المنهج المستخدم فيتمثل في منهج المسح الاجتماعي، باستخدام العينة، وذلك من أجل الكشف عن الحقائق والمعلومات التي تساعد الباحث على معرفة دور أساليب التنشئة الأسرية وتأثيرها على اتخاذ القرار لدى الأبناء المراهقين.
5. مجالات البحث :
   - مجال مكاني :يتحدد المجال المكاني للدراسة بمدينة مصراتة، حيث أجرى البحث في بعض ثانويات مدينة مصراتة بليبيا.
   - مجال بشري :تحدد المجال البشري للبحث على عينة من طالبات مدارس ثانويات مصراتة.
   - المجال الزمني :وهو الوقت الذي استغرقته الباحثة في توزيع الاستبانات وذلك خلال الفترة من: 2023/3/10 إلى 2023/3/16م.
   - مجال موضوعي :أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بتكيف الطالب داخل المدرسة.

هدف هذا البحث إلى بيان وجود علاقة بين كل من أسلوب القسوة والإهمال والحوار الديمقراطي مع تكيف الطالب داخل المدرسة، وقد تكونت العينة من (100) طالب بمرحلة الثانوية. وقد طبقت على العينة استبانة مكونة من محورين أساسيين متمثلين في المحور الأول خاص بأساليب التنشئة الأسرية، والذي

ينقسم إلى ثلاث أبعاد (القسوة – الحوار الديمقراطي – والإهمال) وكل بعد يتكون من (5) عبارات، والمحور الثاني خاص بالتكيف ويتكون من (10) عبارات. وعند إجراء التحليل الإحصائي والمتمثل في:

1. معامل ارتباط بيرسون.
2. معامل ألفا كرونباخ.
3. اختبار T-test للفروق بين المتوسطات.
4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

أظهرت النتائج ما يأتي:

- ثبات المقياس :للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ للثبات وذلك على نفس بيانات عينة الصدق والبالغ عددها (30) طالبًا.

الجدول (1) يوضح قيم معامل ألفا لقياس كل والأبعاد الفرعية.

الأبعاد	ألفا
المحور الأول	0.892
المحور الثاني	0.899
الدرجة الكلية	0.894

من الجدول السابق يتضح أن جميع معاملات آلفا دالة ومقبولة مما يشير إلى معاملات ثبات جيدة للمقياس.

- نتائج الدراسة وتفسيرها:

لاختبار فرضيات البحث والمتمثلة في:

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب القسوة وتكيف الطالب داخل المدرسة
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الإهمال وتكيف الطالب داخل مدرسته.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الحوار الديموقراطي وتكيف الطالب داخل مدرسته.

أظهرت نتيجة الاختبار ما يأتي:

جدول رقم (2) يبين نتيجة الاختبار.

الفرضية	العدد	معامل الارتباط	مستوى معنوي	مستوى الدلالة
الفرضية الأولى	100	0.181	0.072	غير دالة إحصائيًا
الفرضية الثانية	100	0.181	0.071	غير دالة إحصائيًا
الفرضية الثالثة	100	0.053	0.602	غير دالة إحصائيًا

يتبين من الجدول السابق لاختبار الفرضيات النتائج الآتية:

- **الفرضية الأولى :**أظهرت نتائج الاختبار أن قيمة معامل الارتباط (0.181) وكانت قيمة مستوى المعنوية (0.072) وهي أكبر من (0.05). لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب القسوة وتكيف الطالب داخل المدرسة.
- **الفرضية الثانية :**أظهرت نتائج الاختبار أن قيمة معامل الارتباط (0.181) وكانت قيمة مستوى المعنوية (0.071) وهي أكبر من (0.05)، لذلك يمكن القول بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الإهمال وتكيف الطالب داخل المدرسة.
- **الفرضية الثالثة :**أظهرت نتائج الاختبار أيضاً أن قيمة معامل الارتباط (0.053) وكانت قيمة مستوى المعنوية (0.602) وهي أكبر من (0.05)، لذلك يمكن القول بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الحوار الديمقراطي وتكيف الطالب داخل المدرسة.

أظهرت نتائج الاختبار أن قيمة معامل الارتباط (0.181) وكانت قيمة مستوى المعنوية (0.072) وهي أكبر من (0.05)، لذلك يمكن القول بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب القسوة وتكيف الطالب داخل المدرسة.

كما أظهرت نتائج الاختبار أن قيمة معامل الارتباط (0.181) وكانت قيمة مستوى المعنوية (0.071) وهي أكبر من (0.05)، لذلك يمكن القول إنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الإهمال وتكيف الطالب داخل المدرسة.

كما أظهرت نتائج الاختبار أيضاً أن قيمة معامل الارتباط (0.053) وكانت قيمة مستوى المعنوية (0.602) وهي أكبر من (0.05).

نتائج البحث:

من أهم نتائج البحث ما يأتي:

1. بخصوص أسلوب القسوة :لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب القسوة في التنشئة الأسرية وتكيف الطالب داخل المدرسة. وهذا يشير إلى أن القسوة المتبعة من قبل أحد الوالدين أو كليهما لم تؤثر بشكل دال على تكيف الطالب داخل البيئة المدرسية في سياق هذه الدراسة.
2. بخصوص أسلوب الإهمال :لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الإهمال في التنشئة الأسرية وتكيف الطالب داخل المدرسة. وهذا يعني أن الإهمال الأسري لم يكن بالضرورة سببًا كافيًا لعدم تكيف الطالب، وقد تعود أسباب عدم التكيف إلى عوامل أخرى، بما في ذلك عوامل متعلقة بشخصية الطالب نفسه.
3. بخصوص أسلوب الحوار الديمقراطي :لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الحوار الديمقراطي في التنشئة الأسرية وتكيف الطالب داخل المدرسة. وهذا يدل على أن تطبيق الحوار الديمقراطي من قبل الوالدين لم يرتبط بشكل دال بتكيف الطالب، وقد يعود ذلك إلى اختلاف وجهات نظر الوالدين حول مفهوم الحوار الديمقراطي أو طريقة تطبيقه مع الأبناء.

التوصيات والمقترحات:

أولاً- التوصيات

بناءً على ما خلص إليه البحث من نتائج، يوصي البحث بالآتي:

1. إرشاد الوالدين وتوعيتهم بأهمية اتباع الأساليب التربوية الإيجابية والسليمة في تنشئة الأبناء، وتجنب الأساليب الضارة أو غير الفعالة.
2. زيادة الاهتمام بالجوانب التربوية والاجتماعية والنفسية للطلاب في هذه المرحلة العمرية الحساسة من قبل المؤسسات التعليمية والأسر.
3. قيام المدارس بتنظيم الندوات وورش العمل التي تتناول قضايا الأسرة وأساليب التنشئة الصحيحة، وبيان مدى تأثيرها على نمو الطلاب وتكيفهم.

ثانياً- المقترحات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث، يقترح القيام بالآتي:

1. تصميم وتنفيذ برامج توعية متخصصة تهدف إلى تنمية وعي الآباء والأمهات بأساليب التنشئة الأسرية الفعالة وتأثيراتها على الأبناء.
2. إعادة إجراء هذه الدراسة على عينة أكبر حجمًا وأكثر شمولية لتغطية نطاق أوسع من المدارس والمناطق الجغرافية، مما قد يوفر نتائج أكثر دقة وعمومية.
3. دراسة مدى تأثير البرامج التربوية المقدمة للوالدين على سلوكياتهم في التنشئة الأسرية، وتقييم انعكاسات هذه البرامج على تكيف الطلاب وتحصيلهم الدراسي.

المراجع:

1. إبراهيم ناصر، (1996)علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، لبنان؛ مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن .
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (د.ت.) لسان العرب، دار الطباعة والنشر .
3. أبو دلو، جمال (2008) الصحة النفسية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان .
4. أبو عوض، سليم (2007) التوافق النفسي للمسنين، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان .
5. أحمد بن عبدالله الركبان، جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 6، الجزء 3 .
6. حامد عبد السلام زهران (2005) الصحة النفسية والعلاج النفسي، جامعة عين شمس، طبعة 4 .
7. خريف، حسن(2005) ، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة دراسة نقدية، قسنطينة، الجزائر .
8. الخشاب، مصطفى (1981) دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية .

9. داود عبد الباري محمد (2004) الصحة النفسية للطفل، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع .
10. الساعاتي، السامية (1984) الثقافة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية .
11. سلمى خديجة، أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للطالب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة شعبة علم الاجتماع بجامعة محمد خيضر – بسكرة، 2021م، الجزائر، ص13 .
12. سمير حسن، نسرين .(2008) ثقافة الانتماء وكيفية تحقيقها، الإسكندرية، البيصات للتوزيع .
13. شاذلي، عبد الحميد محمد (2001) الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، الإسكندرية، المكتبة الجامعية .
14. شرقي رحيمة، (2005)أساليب التنشئة الأسرية وانعكاسها على المراهق، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة (اسم الجامعة) .
15. صالح بن محمد الصغير، (2001)التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين، جامعة الملك سعود، الرياض، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، يناير .
16. عبد المؤمن، حسن محمد (1987) مشكلات الطفل النفسية، القاهرة، دار الفكر الجامعي .
17. العزة، سعيد حسن(2000) ، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، الأردن .
18. عطية، نوال محمد (2001) علم النفس والتكيف الاجتماعي، القاهرة، دار القاهرة .
19. عفيفي، عبد الخالق محمد (1998) الأسرة والطفولة أسس نظرية ومجالات تطبيقية، القاهرة، مكتبة عين شمس .
20. علام، صلاح الدين محمود (2009) علم النفس التربوي، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون .
21. علي، محمد النوري محمد (2010) التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، عمان، دار صنعاء للنشر والتوزيع .
22. علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991م .
23. العمر خليل (2004) علم اجتماع الأسرة، رام الله، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع .
24. العيسوي، عبد الرحمن (1985) سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي .
25. فهمي مصطفى (1978) الحرب النفسية في القرن العشرين، القاهرة، مكتبة مصر .
26. فهمي، مصطفى (1986) الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجيا التكيف، القاهرة، مكتبة الخانجي .
27. فهمي، مصطفى (1987) الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجيا التكيف، القاهرة، مكتبة الخانجي .
28. قناوي، أهدى محمد (1991) الطفل وحاجاته، القاهرة، المكتبة الأنجلو المصرية .
29. كامل سمير أحمد، شحاتة سليمان أحمد(2002) ، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر .
30. المحسيري، خالد رشيد (1984) الصحة النفسية والمرض النفسي، الرياض، مطابع نجد .
31. المحمودي محمد الطاهر عبد الله، بوستة محمود (2005) مفهوم الذات والتكيف للأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي، رسالة دكتوراه علوم التربية، الجزائر .
32. مرشدان، عبد الله (1999) علم اجتماع التربية، بيروت، دار الشروق .
33. مصباح، عامر (2003) التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر، شركة الأمة .
34. المطيري، معصومة سهيل (2005) الصحة النفسية: مفهومها واضطراباتها، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
35. موسى، نجيب موسى (2003) أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية .
36. نادر فهمي الزيود (1989) علم النفس المدرسي، شركة المشرق الأوسط للنشر، عمان، الأردن .
37. الناشف، هدى محمد (2007) الأسرة وتربية الطفل، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
38. ناصر أماني محمد (2006) التكيف الدراسي عند المتفوقين والمتأخرين في مادة اللغة الفرنسية بكلية التربية جامعة دمشق - هذه المادة في التحصيل وعلاقتها .
39. نعيمة محمد محمد (2002) التنشئة الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، القاهرة، دار قناء المدينة للطباعة والنشر والتوزيع .
40. يوسني، كريمة (2012) الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، تيزي وزو، الجزائر.